بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لا تتعجبوا، إنه الشيطان يعيد ترتيب أدواته!

الخبر:

أوردت صحيفة الثورة اليومية الصادرة في صنعاء يوم الجمعة 13 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري خبراً تحت عنوان "اليمن يؤكد وقوفه مع العراق ويحذّر من مخطط أمريكي إسرائيلي سعودي لزعزعة استقراره" قالت فيه: "أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين عبد الواحد أبو راس، أن العراق يتعرض لمؤامرة تستهدف نسيجه الاجتماعي ووضعه الداخلي بإدارة وتخطيط أمريكي وإسرائيلي وتمويل سعودي. وأوضح أبو راس في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، أن هذه المؤامرة تأتي انتقاماً للانسحاب المذل والمخزي للقوات الأمريكية من الأراضي العراقية".

التعليق:

إن الرياض كانت أول المرحبين باحتلال أمريكا للعراق ومعها كيان يهود وإيران. فكيف لمن قدموا خدماتهم للقوات الأمريكية وشاركوها في الحرب على الإسلام أن يخرجوا عن السياسة التي رسمتها أمريكا؟! فهل كان ظنهم أن قدوم القوات الأمريكية إلى العراق كان للنزهة؟! إن عنوان الخبر الوارد ليس سوى للاستهلاك المحلي بخاصة للأتباع.

إن رؤساء وزراء العراق في ظل احتلال أمريكا لبلدهم؛ من إياد علاوي وحتى الزيدي هم صنائع أمريكية بامتياز، فكيف لهم أن يخرجوا عن سياستها؟! وهل تظنون أن الناس يصدقون مقولة طرد أمريكا من العراق، وما قامت صحوات العراق إلا لإبقائه؟!

فكيف بالذين رحبوا أمس بجنود أمريكا في بلاد المسلمين أن يستنفروا ويدافعوا ويذودوا عنها اليوم؟! إنه لا يحق لمن يضع يده بيد أمريكا ولو لطرفة عين أن يحلم أنه يستطيع نزعها وقت شاء ولو بعد قرن. والشواهد كثيرة على من اتخذتهم أمريكا مسامير في نعالها أنهم استمرأوا الذل واستطابوا البقاء تحت الأرجل ولم يعودوا يفكرون بالسنا والرفعة يوماً ولا يحلمون بها.

أنَّى لأنظمة تقوقعت داخل حدود سايكس بيكو وما زالت تعمل على حمايتها والمحافظة عليها، ويقسم حكامها بالله على استقلال أراضيها عمّا جاورها من بلاد المسلمين، أنى لها أن تقف في وجه مخططات تقسيم استعمارية جديدة؟!

إن على الجميع أن يدرك أن الغرب خطط لدخول منطقة الجزيرة بطابور طويل منذ رحلة فارتيما عام 1505م ونيبور عام 1761م وبادليا عام 1804م مروراً ببوركهارت وبلغريف وانتهاءً بغير ترود بل ومرؤوسها لورانس العرب، الذين توجوا أفعالهم بإسقاط الخلافة بعد الحرب العالمية الأولى. فهل تستطيع إحدى تلك الأنظمة المرحبة بقدوم المستعمرين أن يتجرأ ويطردهم من الجزيرة خاصة وبلاد المسلمين عامة؟!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن